

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] (١).

أما بعد: «فإن أشرف العلوم على الإطلاق، وأولها بالتفضيل على الاستحقاق، وأرفعها قدرًا بالاتفاق، هو علم التفسير لكلام القوي القدير. وهذه الأشرفية لهذا العلم غنية عن البرهان، قريبة إلى الأفهام والأذهان،

(١) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة، وهي مأثورة عن رسول الله ﷺ، أخرجها أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، (ط، د)، ١٤١٥هـ، المكتبة العصرية، بيروت، في الصلاة، باب: الرجل يخطب على قوس (٢٨٧/١)، رقم (١٠٩٧)، والنسائي، أحمد بن شعيب بن علي، سنن النسائي، ط ٢، ١٤١٢هـ، دار المعرفة، بيروت، في الجمعة، باب: كيفية الخطبة (١١٦/٣)، رقم (١٤٠٣)، وابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت، في النكاح، باب: خطبة النكاح (٦٠٩/١-٦١٠)، رقم (١٨٩٢)، واللفظ له، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه، ط ١، ١٤١٧هـ، مكتبة المعارف، الرياض، (٦٠٩/١)، رقم (١٨٩٢)، وانظر: طرق تخريجها في كتيب بعنوان: خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، للشيخ الألباني، (ط، د)، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

يعرفها من يعرف الفرق بين كلام الخلق والحق، ويدري بها من يميز بين كلام البشر، وكلام خالق القوى والقدر، فمن فهم هذا استغنى عن التّطويل، ومن لم يفهمه فليس بمتأهل للتحصيل.

ولما كان هذا العلم بهذه المنزلة الشامخة الأركان، العالية البنيان، المرتفعة المكان، رغبت إلى الدخول من أبوابه، ونشطت إلى العقود في محرابه، وأن أكون من أحزابه ووطنت النفس على سلوك طريقة^(١).

وبعد الاستخارة والمشاورة وسؤال أهل الاختصاص، قررت أن يكون بحثي في الدراسات العليا لنيل درجة الماجستير، متعلقاً بتفسير كلام الله عز وجل؛ لذا وقع اختياري على مخطوط بعنوان: (النشر لفوائد سورة العصر) للإمام العلامة: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني رحمه الله المتوفى سنة (١٢٥٠ هـ).

❁ أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :

- ١- إظهار المكانة العلمية التي يتحلى بها مؤلف الكتاب، وشهرته في تفسير كلام الله عز وجل.
- ٢- عرض وتحليل ما حواه الكتاب من علوم أخرى كعلم الحديث والعقيدة والأصول والأخلاق والسلوك.
- ٣- تحقيق المخطوط تحقيقاً علمياً رصيناً يتجاوز الأخطاء والتصحيحات التي وقعت في التحقيقات السابقة.

(١) من مقدمة الإمام الشوكاني، محمد بن علي، في فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط ١، ١٤١٢ هـ، دار الفكر، بيروت (١٨/١) بتصرف.

❖ أسباب اختيار البحث :

الأسباب التي دفعتني لاختيار البحث كثيرة، من أبرزها :

١- كون البحث يتعلق بكتاب الله تعالى الذي هو من أشرف العلوم وأفضلها على الإطلاق، وأنه كلام الله المعجز الذي تحدى به العرب والعجم.

٢- الجهود السابقة التي بذلت في إخراج المخطوط لم توفق في إخراجه على الوجه الذي أراده مؤلفه، لما فيها من كثرة التصحيفات والتحريفات والزيادة والنقصان، فرأيت إخراجه محققاً تحقيقاً علمياً عمل يستحق بذل الجهد والوقت.

٣- المشاركة في إثراء المكتبة الإسلامية بما كتبه العلماء السابقون.

٤- حب المخطوطات والاهتمام بها، والعمل في تحقيقها وإخراجها.

❖ أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق مايلي :

١- إخراج نص المخطوط إلى أقرب صورة بالكيفية التي تركها مؤلفه.

٢- تعريف الناس بأسباب نجاتهم وفوزهم وفلاحهم من خلال هذه السورة.

٣- معرفة معاني كلام الله عز وجل، خاصة إذا كان المؤلف من أهل هذا الفن كالإمام الشوكاني رحمه الله.

٤- إبراز التراث الإسلامي، والذي يمثل ثروة عظيمة للأمة الإسلامية.

٥- إبراز دور العلماء اليمنيين في النهوض بالمعارف الإسلامية، ومنهم العلامة الشوكاني رحمه الله.

❖ مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في السؤال عن مدى أهمية تحقيق هذا المخطوط؟ ،
ويتفرع عن هذا التساؤل عدة أسئلة :

- ١- ما هي القيمة العلمية لهذا الكتاب؟
- ٢- ما هو المنهج الذي سلكه المؤلف في هذا الكتاب؟
- ٣- ما صحة نسبة هذا الكتاب للمؤلف؟
- ٤- ما المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره؟
- ٥- لماذا اختار المؤلف تفسير هذه السورة دون غيرها؟
- ٦- هل هذا التفسير مستقل بذاته؟ أم هو مختصرٌ من كتاب المؤلف: (فتح
القدير)؟

كل هذه التساؤلات ، سيجيب عنها البحث من خلال قسميه: «الدراسة
والتحقيق».

❖ الدراسات السابقة :

عندما وقع اختيار الباحث على هذا المخطوط (النشر لفوائد سورة
العصر)، للإمام الشوكاني رحمه الله؛ لدراسته وتحقيقه، وتقديمه لنيل درجة
الماجستير، لم يكن لديه علم بالتحقيقات السابقة، وعندما انتهى الباحث من
تحقيقه، وهو في الخطوات الأخيرة لتسليمه، تبين من خلال مواقع الإنترنت
ودور النشر أن هذا المخطوط سبق تحقيقه ونشره، لكنه لم يكن تحقيقاً علمياً
لنيل درجة علمية، (تحقيقاً تجارياً)، فكان لزاماً على الباحث أن يقف على
تلك النسخ المطبوعة، وأن يقوم بدراستها والمقارنة بينها وبين ما قام بدراسته
وتحقيقه، فإليك نتاج هذه الدراسة:

- ١- دراسة: محفوظة بنت علي شرف الدين .

نشرت هذه الدراسة ضمن كتاب (الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني)، في المجلد (٣/١٣١١-١٣٦٨)، عام ١٤٢٣هـ، الطبعة الأولى.

دار النشر: مكتبة الجيل الجديد، اليمن، صنعاء.

منهج البحث:

لم تذكر المحققة منهجاً خاصاً بها في تحقيقها، ولكنني استنبط منهجها من خلال الاستقراء والتتبع للبحث، وهو على النحو التالي:

- ١- قامت بوصف النسخة الخطية الوحيدة.
- ٢- نسخت الرسالة وفق القواعد الإملائية.
- ٣- عزت الآيات إلى سورها.
- ٤- خرّجت الأحاديث وقامت بالحكم عليها.
- ٥- علقت على بعض المواضع في النص والتي تحتاج إلى تعليق في نظرها.

٢- دراسة شوكت بن رفقي بن شوكت .

نشرت هذه الدراسة في عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م الطبعة الأولى.

دار النشر: دار ابن حزم، بيروت لبنان.

منهج البحث:

- ١- اعتمد الباحث في تحقيقه على نسخة واحدة من المخطوط، وهي التي بخط المصنف، ثم قابل المخطوط على النسخة المطبوعة والتي حُققت أيضاً على النسخة التي بخط المصنف، والتي قامت بتحقيقها والتعليق عليها: محفوظة بنت علي شرف الدين، فكلا التحقيقين مردهما إلى نسخة واحدة.
- بمعنى أن الباحث لم يتحصل إلا على نسخة واحدة للمخطوط، بخلاف هذا التحقيق فقد اعتمد الباحث فيه على نسختين خطيتين كما سيأتي بيانه

مؤخراً.

- ٢- خرَّج الأحاديث وعزاها إلى مصادرها وحكم عليها.
 - ٣- أحال الآثار الواردة في الرسالة إلى مصادرها.
 - ٤- علَّق على بعض المواضع في النص والتي تحتاج إلى تعليق في نظره.
 - ٥- عرَّف ببعض الأعلام غير المشهورين.
 - ٦- عمل فهرس شملت الأحاديث والآثار والمواضيع فقط.
 - ٧- ترجم للمصنف بترجمة موسعة.
 - ٣- دراسة صالح بن محمد العيزري .
- نشرت هذه الدراسة في عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ الطبعة الأولى .
دار النشر: دار ابن حزم، بيروت لبنان.

منهج البحث:

لم يكتب المحقق منهجاً خاصاً به في تحقيقه، ولكنني استنبط منهجه من خلال الاستقراء والتتبع للبحث، وهو على النحو التالي:

- ١- اعتمد الباحث في تحقيقه على نسخة واحدة من المخطوط، وهي التي بخط المصنف، ثم قابل المخطوط على النسخة المطبوعة والتي حُققت أيضاً على النسخة التي بخط المصنف، والتي قامت بتحقيقها والتعليق عليها: محفوظة بنت علي شرف الدين، فكلا التحقيقين مردهما إلى نسخة واحدة.
- بمعنى أن الباحث لم يتحصل إلا على نسخة واحدة للمخطوط، بخلاف هذا التحقيق فقد اعتمد الباحث فيه على نسختين خطيتين كما سيأتي بيانه مؤخراً.

- ٢- ترجم للمصنف بترجمة موجزة.
- ٣- خرَّج الأحاديث والآثار وعزاها إلى مصادرها وحكم عليها.
- ٤- علَّق على بعض المواضع في النص والتي تحتاج إلى تعليق في نظره.

٥- عرّف بالفرق والطوائف الواردة في النص.

٦- عمل فهرساً للمراجع والمصادر، وآخر للموضوعات فقط.

التعليق على الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة عمد الباحث إلى نقدها علمياً؛ وقد تبين له بعض الملاحظات عليها، وتنقسم هذه الملاحظات إلى ثلاثة أقسام:

قسم يتعلق بالدراسة وقسم بالنص المحقق وقسم بملاحظات أخرى.

الملاحظات على الدراسة الأولى :

أ) ملاحظات تتعلق بقسم الدراسة :

١- اعتمدت الباحثة في تحقيقها على نسخة واحدة فقط من المخطوط، والتي هي بخط المصنف رحمه الله. مع العلم أن للمخطوط نسخة أخرى مما أوقعها في كثير من الأخطاء والتصحيقات والتحريفات، والتي لم تجد ما يسندها في تصويبها؛ لأنها اعتمدت على نسخة واحدة.

٢- لم تترجم للمصنف بترجمة موجزة أو مختصرة؛ وهذا بخلاف المعهود في الترجمة والتعريف للمؤلفين في إخراج المخطوطات.

٣- لم تثبت الباحثة علمياً صحة نسبة المخطوط إلى مصنفه؛ وهو عيب علمي إذ كيف تُقدم على تحقيق مخطوط لم تجزم بنسبته إلى مصنفه بالطرق العلمية المعروفة .

٤- لم تقم الباحثة بدراسة المخطوط دراسة تحليلية موضوعية من حيث: منهج المصنف في الكتاب، مصادره، المقارنة بين تفسيره لسورة العصر في هذا الكتاب وتفسيره لها في كتابه فتح القدير، العلوم والمسائل التي تكلم فيها أثناء تفسيره، لم تتعرض لدراسة سورة العصر من حيث أهميتها، فضلها، عدد آياتها وكلماتها وحروفها، ترتيبها بين نزول سور القرآن، أسماؤها.

ب) ملاحظات تتعلق بالنص المحقق :

١- كثرة التصحيف والتحريف للألفاظ والذي يؤدي بدوره إلى تغيير المعنى، وهذا كثير جداً، ولعلي اكتفي بالإشارة لبعضها:

الكلمة التي صُحفت	الصواب	رقم الصفحة
الأوجه	لا وجه	١٣٢١
في الفاتحة	من الفاتحة	١٣٢٢
الترك	التبرك	١٣٢٢
كون	كونه	١٣٢٢
العالمين	العالم	١٣٢٦
تيمّمًا	تمنيا	١٣٢٧
والأوجه	ولا وجه	١٣٢٧
الدالي	الذاتي	١٣٢٨
فتنزيل	لتنزيل	١٣٢٨
الصرم	القرم	١٣٢٨
بالسماوات	بالسما ذات	١٣٢٨
بإهمال	بإضمام	١٣٣٢
الاستغناء معه	الاستثناء منه	١٣٣٥
أصلاً فأكثرُوا	اختلافاً كثيراً	١٣٣٨
يلجأ منه	يلج منه	١٣٣٩
يحتجان	يعتلجان	١٣٤٠
الإيمان	الإتيان	١٣٤٣
الصنعة	الصيغة	١٣٤٦
العرض	الغرض	١٣٥٢

١٣٥٤	وكذلك	ذلك لك
١٣٥٦	فليفرح	فليفرِّج
١٣٥٩	القائم	العالم
١٣٥٩	دخوله	قوله
١٣٦٧	أُس	أبين

٢- السقط لبعض الكلمات وأحياناً جمل بأكملها، مثال ذلك:

رقم الصفحة	الكلمة التي سقطت	الكلام الذي قبل السقط
١٣١٨	ونحوهما	والتي هي بعدها
١٣٢٢	ورداً	استدللاً
١٣٢٢	هل	اختلف أئمة النحو في المقدر
١٣٣٦	أيضاً	الخسر
١٣٥١	وابن مردويه عنه أيضاً ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	وابن المنذر، وابن أبي حاتم،
١٣٥٤	من	من له شيءٌ
١٣٥٦	من	فإن وجد

٣- زيادة بعض الأحرف، وأحياناً كلمات مثال ذلك:

الصفحة	الجملة التي بعدها	الكلمة الزائدة
١٣٤٠، ١٣٢٠	صلى الله عليه وسلم	وآله
١٣٣٦	﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	قل
١٣٣٩	مجبولة	ال
١٣٥٥	ورد	الواو

٤- لم تعز القراءات إلى مصادرها الأصلية مثاله: (ص ١٣٣٥).

٥- لم تترجم للأعلام، ولم تعرف بالأماكن والبلدان، والفرق والطوائف الواردة في النص.

٦- لم تنسب الأبيات الشعرية إلى قائلها، ولم تعزها إلى مظانها.

مثاله: (ص ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٣٦، ١٣٦١، ١٣٦٢).

٧- لم تعز بعض أقوال أهل التفسير إلى مصادرها الأصلية مع وفرتها وسهولة الحصول عليها مثاله: في (ص ١٣٢٧)، قول: مقاتل بن سليمان عزته إلى القرطبي مع أن تفسير مقاتل مطبوع، وفي (ص ١٣٢٧-١٣٢٨)، لم تعز أقوال المفسرين لأي مصدر من المصادر، وقس على ذلك بقية الأمثلة: (ص ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٥٠، ١٣٥١).

٨- القصور في تخريج بعض الأحاديث مثاله: في (ص ١٣٤٠)، قال المصنف: «كما في صحيح مسلم وغيره»، فخرجه من صحيح مسلم، ولم تخرجه من غيره، وهو في البخاري. وفي (ص ١٣٥٦)، خرجت الحديث من مسلم، ولم تخرجه من البخاري مع العلم أن لفظ المصنف هو الذي أخرجه البخاري، وقس على ذلك بقية الأمثلة: (ص ١٣٤٢، ١٣٥١، ١٣٦٥)، أما

في (ص ١٣٤٤)، قالت بعد تخريج الحديث: «أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر» وهذا خطأ، والصواب: أن البخاري أخرجه من حديث

أبي هريرة، ومسلم أخرجه من طريقين: أحدهما عن عمر، والآخر عن أبي هريرة رضي الله عن الجميع.

٩- القصور في تخريج بعض الآثار مثاله: في (ص ١٣٣٥)، قال المصنف: «وأخرج الفريابي، وأبو عبيد في فضائله،....»، لم تخرجه من كتاب: فضائل القرآن لأبي عبيد، وهو مطبوع، وفي (ص ١٣٥١)، قال المصنف: «وأخرج سعيد بن منصور....، وابن أبي حاتم...»، لم تخرجه من تفسير ابن أبي حاتم، مع توفره.

١٠- عدم التحقيق في أسماء بعض الأعلام مثاله: في (ص ١٣١٨)، قالت في اسم (أبي مدينة الدارمي): هو عبد الله بن مضر، والصواب: عبد الله بن حصن الدارمي.

ج) ملاحظات أخرى :

١- لم تذكر الباحثة في نهاية البحث أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات.

٢- لم تذكر أي فهرس من الفهارس العلمية التي يحتاج إليها القارئ في الرجوع إلى بعض المسائل مثل: (فهرس الآيات القرآنية، الأحاديث والآثار، الأعلام، الفرق والطوائف، الأشعار، الأماكن والبلدان).

٣- لم تذكر المصادر والمراجع التي استفادة منها في بحثها.

٤- لم تذكر فهرس المحتويات.

الملاحظات على الدراسة الثانية :

أ) ملاحظات تتعلق بقسم الدراسة :

١- اعتمد الباحث في تحقيقه على نسخة واحدة فقط من المخطوط،

والتي هي بخط المصنف رحمه الله. مع العلم أن للمخطوط نسخة أخرى.

٢- لم يقدّم الباحث بدراسة المخطوط دراسة تحليلية موضوعية من حيث:

منهج المصنف في الكتاب، مصادره، المقارنة بين تفسيره لسورة العصر في هذا الكتاب وتفسيره لها في كتابه فتح القدير، العلوم والمسائل التي تكلم فيها أثناء تفسيره، تعرض لدراسة سورة العصر من حيث أهميتها فقط، ولم يذكر فضلها، عدد آياتها وكلماتها وحروفها، ترتيبها بين نزول سور القرآن، أسماؤها.

(ب) ملاحظات تتعلق بالنص المحقق :

١- كثرة الأخطاء والتصحيف والتحريف للألفاظ الذي يؤدي إلى تغيير المعنى، وإليك بعض الأمثلة على ذلك :

الصفحة	الصواب	الكلمة التي صُحفت
٣٤	أبي مدينة	أبي مدينة
٣٥	الرزية	الزرية
٣٥	وبالصبر	والصبر
٣٥	النجاء	البكاء
٣٥	المزية	الميزة
٤١	وهكذا	وبهكذا
٤٣	من الفاتحة	في الفاتحة
٥٩	القرم	الصرم
٧٠	يصدق	تصدق
٧١	إذا يسر	إذا أدبر
٧٢	ما ولد	وما ولد
٧٣	قال	وقال
٧٣	الزيت	لزيت

٧٨	الاستثناء منه	الاستثناء معه
٨٠	وخيّسري	وخييسيري
٨٠	وخسّره	وخسرة
٨٠	والخنسير	والخسير
٨٤	المنفرد	المتفرد
٨٨	يلج	يلجأ
٩٦	له	سلة
٩٧	ينسبون	ينسون
١٠٩	غير	عين
١١٩	كذلك	ذلك لك
١٢٥	فليفرح	فليفرج
١٣٠	القائم	العالم
١٣٣	للضرورة	للضرواة
١٣٤	الحزن	بالحزن
١٣٨	يشملهما	يشملها
١٤١	تعلة	علة
١٤٢	يتظهر	يتظاهر
١٤٢	أنه ظن	أن ظن
١٤٣	قال: فلان	قال: قرن

٢- السقط الكثير لبعض الكلمات وأحياناً جمل بأكملها مثال ذلك:

الصفحة	الكلمة التي سقطت	الكلام الذي قبل السقط
٤٥	هل	اختلف أئمة النحو في المقدر
٧٦	فمع	إنه الدهر
٨٠	خَسْرًا	وضرب
٩٢	الذي أمره الله سبحانه بأن يبين للناس ما نزل إليهم، فإنه صلى الله عليه وسلم	لم يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٦	وليس الأمر كذلك	مشاركاً له فيما نسب إليه
١١٥	أشدُّ الغمِّ عندي في سرورٍ تيقنَ عنه صاحبه انتقالاتاً، والآمال بأسرها، وإن طالَّت ذيولها، وبعدت مراميتها فأخرها التقضي والذهاب، ولهذا أقول	وقد أحسن المتنبي حيث يقول:
١٢٢	الرد	ثم الإرشاد إلى
١٢٥	من	فإن وجد
١٣٨	به	ويعبر
١٤٢	في قلبه	ما وقع

٣- زيادة بعض الكلمات، وأحياناً عبارات طويلة، مثاله:

الصفحة	الجملة التي بعدها	الكلمة الزائدة
٩٣	هو الحق	وهذا
١٠٨	﴿رَدَدْتَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾	ثم
١٠٩	ويكون في سورة التين زيادة ليست في سورة العصر	وهي أن لهم أجراً غير ممنون، وفي سورة العصر مادة ليست في سورة التين
١٢٠	ورد	الواو
١٤٣	تكلم	الواو

٤- لم يعز القراءات إلى مصادرها الأصلية مثاله: (ص ٧٧).

٥- ترجم لثلاثة من الأعلام فقط، من مجموع (٨٨) علماً؛ مع أن الباحث قد اشترط على نفسه في منهجية دراسته أن يترجم لسائر الأعلام غير المشهورين لكنه أهمل ذلك العدد الكثير من الأعلام ومنهم من لا يعرف!!، لم يعرف بالأماكن والبلدان، والفرق والطوائف الواردة في النص.

٦- لم ينسب جميع الأبيات الشعرية إلى قائلها، ولم يعزها إلى مظانها مثاله: (ص ٥٤، ٥٥، وفي هذه الصفحة بيتان من الشعر، ٥٩، ٧٩، ١٣٣، ١٣٤).

٧- لم يعز بعض أقوال أهل التفسير إلى مصادرها الأصلية مع وفرتها وسهولة الحصول عليها مثاله: في (ص ٥٦)، قول: مقاتل بن سليمان عزاه إلى

القرطبي مع أن تفسير مقاتل مطبوع، وفي (ص ٦٦)، قول: الضحاك بن مخلد عزاه أيضاً إلى القرطبي، وتفسير الضحاك مطبوع، وقس على ذلك بقية الأمثلة: في (ص ٦٧، ٦٩، ٧٣)، وفي (ص ٥٥، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٣)، لم يعز أقوال المفسرين لأي مصدر من المصادر.

٨- القصور في تخريج بعض الأحاديث مثاله: في (ص ٤٧)، قال المصنف: «وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما»، فخرّجه من الصحيحين ولم يخرّجه من غيرهما، وفي (ص ٩٧)، خرّج الحديث من صحيح مسلم، ولم يخرّجه من البخاري، وفي (ص ١٢٤)، خرّج الحديث من مسلم، ولم يخرّجه من البخاري مع العلم أن لفظ المصنف هو الذي أخرجه البخاري، وفي (ص ١٣٧)، قال المصنف: «وقد ثبت في الصحيحين» خرّجه من مسلم، ولم يخرّجه من البخاري.

ج) ملاحظات أخرى :

١- لم يذكر الباحث في نهاية بحثه أهم النتائج التي توصل إليها، والتوصيات.

٢- لم يذكر بعض الفهارس العلمية التي يحتاج إليها القارئ في الرجوع إلى بعض المسائل مثل: (فهرس الآيات القرآنية، الأعلام الواردين في النص، الفرق والطوائف، الأشعار، الأماكن والبلدان).

٣- لم يذكر المصادر والمراجع التي استفاد منها في بحثه.

الملاحظات على الدراسة الثالثة :

أ) ملاحظات تتعلق بقسم الدراسة :

- ١- اعتمد الباحث في تحقيقه على نسخة واحدة فقط من المخطوط، والتي هي بخط المصنف رحمه الله. مع العلم أن للمخطوط نسخة أخرى.
- ٢- لم يثبت الباحث علمياً صحة نسبة المخطوط إلى مصنفه.

٣- لم يقيم الباحث بدراسة المخطوط دراسة تحليلية موضوعية من حيث: منهج المصنف في الكتاب، مصادره، المقارنة بين تفسيره لسورة العصر في هذا الكتاب وتفسيره لها في كتابه فتح القدير، العلوم والمسائل التي تكلم فيها أثناء تفسيره، لم يتعرض لدراسة سورة العصر من حيث أهميتها، فضلها، عدد آياتها وكلماتها وحروفها، ترتيبها بين نزول سور القرآن، أسماؤها.

(ب) ملاحظات تتعلق بالنص المحقق :

١- كثرة الأخطاء والتصحييف والتحريف للألفاظ الذي يؤدي إلى تغيير المعنى، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

الصفحة	الصواب	الكلمة التي صُحفت
٢٣	الإثابة	الإنابة
٢٨	يقول	بقول
٣٠	أن لها	أنها
٣٣	فمن	ومن
٣٧	تقرر	يقرر
٣٧	يطلق	تطلق
٤٢	العالم	العالمين
٤٧	لتنزيل	فتنزيل
٤٧	ينتهي	تنتهي
٤٨	أي يحضر	التي تحضر
٤٩	الحسين	الحسن
٤٩	فمن	عمن
٥٠	إنه	إن

٥٢	عليه	عليهما
٥٣	بإضمار	بإهمال
٥٤	تفسير	يفسر
٥٨	لفيه	لقيه
٥٨	مراد	فرد
٥٨	هنا	هذا
٥٨	منه	معه
٥٨	والخسر	والخسران
٥٩	الأكبر	الأكثر
٥٩	نتجت	أنتجت
٥٩	النقص	النقس
٥٩	وخسره	وخسره
٥٩	والخنسائر	والخنسائر
٥٩	والخنسائر	والخنسائر
٦٠	يفسر	تفسير
٦٠	يخرج به	يخرجه
٦١	اختلافاً كثيراً	أصلاً فأكثر
٦٣	به	بها
٦٥	يعتلجان	يعتلجات
٦٨	فكل	وكل
٧١	عنه	منه

٧٢	لهذا	بهذا
٧٢	الجن	والحق
٧٣	له	فيه
٧٥	الإتيان	الإيمان
٧٨	ختم	حتم
٧٨	يكون	تكون

٢- السقط الكثير لبعض الكلمات ، وأحياناً أسطر بأكملها مثال ذلك :

الصفحة	الكلمة التي سقطت	الكلام الذي قبل السقط
٢٧	التي	السورة
٣٠	من	إنها
٣٢	رداً	استدللاً
٣٢	الفعل	بشأن
٤١	الله	وبين اسم
٤٤	وأطلقوا على الغداة أنها عصر، وعلى العشيء أنه عصر، ومنه قول الشاعر: وَأَمْطَلَهُ الْعَصْرِينَ حَتَّى يَمَلَّنِي وَيَرْضَى	ولم ينتي العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تنميا

	بنصف الدين والأنفُ راغمُ	
٤٩	لشيء	الشهادة
٥٠	الواو	ما ولد
٥٤	وقال عكرمة وكعب الأخبار: التين دمشق، والزيتون بيت المقدس	الذي عليه بيت المقدس
٥٩	خَسْرًا	خَسْرًا
٦٨	به	المراد
٧٢	في ذكر الإنسان	من نكتة
٧٣	ما رجحناه فيما تقدم من حمله على الهلاك. فإن قلت: ما وجه المجيء بالموصول في قوله	وهذا لا ينافي
٧٨	الله	أمر
٨٤	على جهة	واجبة
٨٧	وابن مردويه عنه أيضاً: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	وابن المنذر، وابن أبي حاتم،
٩٠	﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

٩٥	من	وجد
٩٩	والصبر على ما يقوم به من فرائضه من المداومة عليها وإيقاعها على الوجه	ومنه الصبر عن معاصي الله عز وجل
١٠١	بالصبر	التواصي
١٠٢	والصبر على طاعاته الواجبة، فإنه يجب على كل مسلم الصبر على ذلك	وذلك كالصبر عن معاصي الله سبحانه
١٠٣	يجب منه. وذلك إذا كان قد وقع الإخلال بما يجب التمسك به من الحق الذي	وهكذا التواصي بالحق يُحمل على النوع الذي
١٠٤	وهو سائغ مقبول على ما هو المذهب الحق من تلك المذاهب المدونة في الجمع بين معنيي المشترك	إن ذلك من الجمع بين معنيي المشترك
١٠٥	باللسان، أو يخشى على نفسه ما لا يستطيع دفعه عن نفسه ففي الإنكار	وإن بلغ في الضعف إلى حد يعجز عن الإنكار

٣- زيادة بعض الكلمات، وأحياناً أسطر بأكملها، مثاله:

الصفحة	الجملة التي بعدها	الكلمة الزائدة
٣٢	ومن قدره متأخراً	ذلك من العناية بشأن الاسم
٤٤	اختلف المفسرون	الواو
٤٤	بين زوال الشمس	هو
٥٩	﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	قل
٦٣	مجبولة	ال
٨٤	الجملة التي قبلها: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾
٨٨	الجملة التي قبلها: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾
٩٣		الواو

- ٤- لم يعز القراءات إلى مصادرها الأصلية مثاله: (ص ٥٧).
- ٥- ترجم لاثنين من الأعلام فقط، من مجموع (٨٨) علماً، لم يعرف بالأماكن والبلدان، والفرق والطوائف الواردة في النص.
- ٦- لم ينسب جميع الأبيات الشعرية إلى قائلها، ولم يعزها إلى مظانها مثاله: (ص ٤٤)، وفي هذه الصفحة ثلاث أبيات من الشعر، ٤٧، ٥٩، ١٠٢، وفي الصفحة الأخيرة ثلاث أبيات من الشعر أيضاً.
- ٧- لم يعز أكثر أقوال أهل التفسير إلى أي مصدر من المصادر، بل ذكرها

عنهم مجردة، وهذا الأمر يكاد يطرد في غالب مواضيع الكتاب، مثاله: (ص ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥).

٨- عدم تخريج بعض الآثار مثاله: في (ص ٢٥)، وفي (ص ٤١-٤٢) أثر ابن عباس رضي الله عنهما لم يخرج، وفي (ص ٥٨)، أثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يخرج.

ج) ملاحظات أخرى :

١- لم يذكر الباحث في نهاية بحثه أهم النتائج التي توصل إليها والتوصيات.

٢- لم يذكر أي فهرس من الفهارس العلمية التي يحتاج إليها القارئ في الرجوع إلى بعض المسائل مثل: (فهرس الآيات القرآنية، الأحاديث والآثار، الأعلام، الفرق والطوائف، الأشعار، الأماكن والبلدان).

القيمة العلمية المضافة لهذا البحث على الدراسات السابقة :

مع أن الدراسات السابقة أخرجت هذا الكتاب في صورته التي طبع عليها إلا أنها يعتمدها ما سبق بيانه؛ ولذا يحسن هنا أن نذكر القيمة العلمية المضافة لهذا البحث على الدراسات السابقة، والتي يأتي في مقدمتها مايلي:

١- اعتمد الباحث في هذا التحقيق على نسخة أخرى من المخطوط بالإضافة إلى نسخة المصنف الأصلية، ولهذا يعتبر البحث أول تحقيق يقابل على نسختين خطيتين، ومن دواعي إعادة التحقيق العلمي للمخطوطات؛ وجود نسخ أخرى للمخطوط، وكثرة الأخطاء والتصحيقات والتحريفات في الطبقات السابقة.

٢- إن الهدف الأسمى الذي يسعى الباحث لتحقيقه هو نشر الكتاب بصورته الصحيحة كما وضعه مؤلفه، ولهذا فقد سعى جاهداً لإخراج نص المؤلف على أفضل وأجمل حلة، متفادياً لأخطاء التحقيقات السابقة من كثرة التصحيقات والتحريفات والسقط والزيادة.

٣- أضاف الباحث في قسم الدراسة فصلاً كاملاً أسماه: دراسة المخطوط دراسة تحليلية موضوعية، تناول فيه منهج المصنف في كتابه، والمصادر التي اعتمد عليها في تفسيره، ثم عمل مقارنة بين تفسير المؤلف لسورة العصر في هذا الكتاب وتفسيره لها في كتابه فتح القدير، ثم ذكر العلوم والمسائل التي تكلم فيها أثناء تفسيره، وختم الفصل بدراسة سورة العصر من حيث أهميتها، فضلها، عدد آياتها وكلماتها وحروفها، ترتيبها بين نزول سور القرآن، أسماءها، وهذا من ابرز القيم العلمية التي لم يسبق إليها الباحث في إخراج هذا المخطوط.

٤- أضاف الباحث أيضاً في قسم الدراسة فصلاً آخر، وأسماه: دراسة المخطوط دراسة وصفية، أثبت فيه علمياً صحة نسبة الكتاب إلى مصنفه، وذلك من أربعة أوجه، وهو تفرد إضافي لهذا البحث إذ لم يسبق لهذا الإثبات من تلك الأوجه؛ مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة المخطوط للمؤلف، قام بدراسة النسختين من حيث: أماكن تواجدها، وتاريخ نسخها، ونوع خطها، وعدد لوحاتها، ثم ذكر النسخة المعتمدة في التحقيق، وأسباب ذلك.

٥- أضاف الباحث خدمات للنص المحقق تتمثل في الآتي:

أ- عزو أقوال المفسرين إلى كتب التفسير المسندة إن كانت فيها، وإلا عزى ذلك إلى بقية كتب التفسير مقدماً الأول وفاة.

ب- توثيق ما نقله المصنف من كتب الأئمة.

ج- ترجمة جميع الأعلام الواردين في النص.

د- التعريف بالأماكن والبلدان.

هـ- نسبة الأبيات الشعرية إلى قائلها، وعزوها إلى مظانها.

و- عمل أنواعاً متعددة من الفهارس العلمية التي يحتاج إليها القارئ في الرجوع إلى بعض المسائل مثل: (فهرس الآيات القرآنية، الأحاديث والآثار،

الأعلام ، الفرق والطوائف ، الأشعار ، الأماكن والبلدان).

٦- ختم بحثه بأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها؛ وهو مما لم يسبق إليه إطلاقاً في الدراسات السابقة.

٧- وأخيراً إن هذا التحقيق للمخطوط تحقيق علمي أكاديمي أي أن الباحث يسير فيه بمنهج علمي أكاديمي محكم، رُسم له من قبل أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة (ملايا) ممثلةً بقسم القرآن والحديث، وعند الانتهاء من البحث يتم تحكيمه من قبل أساتذة مختصين؛ ليخرج للقراء، وهو في أحسن وأجمل صورته، بخلاف التحقيقات السابقة التي كانت تعبر عن اجتهادات أصحابها دون تحكيم علمي لها، وهذا ما جعل تلك الدراسات تحت سلطة الذوق الخاص لمحقيها، وهذا مؤذن باضطرابٍ يضعف الاستفادة من الكتاب المخطوط.

✽ حدود البحث :

سيكون البحث والتحقيق حول ما كتبه الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيره لسورة العصر، ويبدأ من أول الكتاب من قوله رحمه الله: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لا أحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه،.....).

إلى قوله في نهاية الكتاب: (وفي هذا المقدار كفاية لمن له هداية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.....).

ويسبق هذا التحقيق، التعريف بالإمام الشوكاني، ثم دراسة المخطوط دراسة تحليلية موضوعية، ثم وصف النسخ الخطية، والنسخة المعتمدة في التحقيق، ثم يُختم البحث بخاتمة تحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

✽ منهج البحث :

استخدمت في تحقيقي لهذا المخطوط المنهج الوصفي والتحليلي، وفي

ضوء هذا المنهج سارت الدراسة والتحقيق وفقاً للإجراءات التالية:

قمت بجمع نسخ المخطوط، وتحصلت على نسختين خطيتين، واعتمدت في التحقيق نسخة (أ)، التي بخط المؤلف، وأثبت الفروق بين النسختين الخطيتين في الهامش، ثم نسخت المخطوط وكتابته وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها، وفي حالة وجود تصحيف أو تحريف في النص، فإني أصلحه وأشير إلى ذلك في الحاشية، قمت بقراءة المخطوط قراءة متأنية عدة مرات واستوعبت مسأله، وقرأت بعض كتب أهل العلم حول هذه المسائل، ثم قمت بالتعريف بالمؤلف، ونشأته وطلبه للعلم، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، درّست المخطوط دراسة تحليلية موضوعية؛ لبيان منهج المؤلف في كتابه، ومصادره، قارنت بين ما كتبه في تفسيره (فتح القدير) حول سورة العصر، وفي هذا المصنف، وما أورده من موضوعات ومسائل علمية.

ثم خطوات في النص المحقق الخطوات الآتية:

١- أثبت الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، ذكراً للسورة، ورقم الآية بجانبها.

٢- وثقت القراءات من مصادرها الأصلية.

٣- عزوت أقوال المفسرين إلى مصادرها الأصلية، واكتفيت بمصدرين أو ثلاثة من كتب التفسير المسندة إن كانت فيها، وإلا عزوت ذلك إلى بقية كتب التفسير مقدماً الأول وفاة، ثم الذي يليه.

وإذا كان صاحب القول غير مذكور في المتن، فإني أنسبه إلى قائله في الحاشية قدر الاستطاعة، مع بيان مصادره.

٤- خرّجت الأحاديث، على النحو التالي:

أ- إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما، إلا إذا قال المصنف: «كما ثبت في الصحيحين

وغيرهما»، فإنني أخرجهما، وأكتفي بذكر مرجع واحد من غيرهما، ذكراً للكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث.

ب- وإذا لم يكن في الصحيحين، أو أحدهما قمتُ بتخريجه من كتب السنن، أو المسانيد، أو المعاجم، ثم انقل كلام المتقدمين في الحكم عليه إن تيسر، ثم أختتم بقول الألباني، ذكراً للكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث في السنن، والجزء والصفحة ورقم الحديث في المسانيد والمعاجم وكتب النقاد في الحكم على الحديث.

٥- خرّجت الآثار من كتب الآثار المسندة، ونقلت حكم أهل الفن عليها بقدر المستطاع، ذكراً للجزء والصفحة ورقم الحديث.

٦- ترجمت للأعلام الواردين في النص ترجمة موجزة، من كتب الطبقات والتراجم والسير والتاريخ، ثم ختمتها بسنة الوفاة بالتأريخ الهجري، علماً بأنني أترجم للعلم في أول وروده في البحث، وفي حالة تكراره لا أشير إليه في الحاشية؛ اكتفاءً بفهارس الأعلام في نهاية البحث.

٧- عرّفت بالأماكن والبلدان، والفرق والطوائف الواردة في النص.

٨- شرحت وضبطت الألفاظ الغريبة من مصادرها الأصلية، ثم عزوتها إلى أصل مادتها.

٩- عزوت الشعر إلى قائله، وما لم أقف عليه اكتفيت بعزوه إلى من ذكره.

١٠- استخدمت أنواعاً من الأقواس، وهي على النحو الآتي:

- القوسين المزهرين ﴿﴾ للآيات القرآنية.

- القوسين العاديين () للأحاديث النبوية.

- علامة التنصيص « » للآثار، وأقوال أهل العلم.
- ١١ - عملتُ عدداً من الفهارس تعين القارئ للاستفادة من الكتاب، وهي على النحو التالي:
- فهرس الآيات القرآنية مرتباً حسب سور القرآن.
- فهرس الأحاديث النبوية مرتباً حسب الحروف الهجائية.
- فهرس الآثار مرتباً حسب الحروف الهجائية.
- فهرس الأعلام المترجم لهم مرتباً حسب الحروف الهجائية.
- فهرس الفرق والطوائف مرتباً حسب الحروف الهجائية.
- فهرس الأشعار مرتباً حسب الحروف الهجائية.
- فهرس الأماكن والبلدان مرتباً حسب الحروف الهجائية.
- فهرس المصادر والمراجع مرتباً حسب الحروف الهجائية.
- * شرح الرموز المستخدمة في الدراسة والتحقيق :
- (أ) رمز للنسخة الأصلية من المخطوط.
- (ب) رمز للنسخة الثانية من المخطوط.
- [أب] بداية صفحة المخطوط ونهايته.
- [أ٢] رمز لوجه صفحة المخطوط.
- [ب٢] رمز لظهر صفحة المخطوط.
- (ت ٢٥٦ هـ)، معناه: المتوفى سنة (٢٥٦) للهجرة.
- (د، ت)، معناه: دون تأريخ للنشر.
- (ط، د)، معناه: دون رقم للطبعة.
- وتجد هذين الأخيرين غالباً في الهوامش، وفي المصادر والمراجع.

✦ خطة البحث :

تتكون خطة البحث من مقدمة وقسمين (قسم الدراسة، وقسم التحقيق)، ثم الخاتمة وتعقبها الفهارس العلمية.

المقدمة : وتحتوي على المباحث التالية :

أهمية البحث، أسباب اختيار البحث، أهداف البحث، مشكلة البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، منهج البحث، خطة البحث.

القسم الأول : الدراسة : وتشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف، ويحتوي على المباحث التالية :
المبحث الأول : اسمه ونسبه ولقبه ومولده، المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم، المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه، المبحث الخامس : مذهبه وعقيدته، المبحث السادس : مؤلفاته، المبحث السابع : وفاته.

الفصل الثاني : دراسة المخطوط دراسة وصفية : ويحتوي على المباحث التالية : المبحث الأول : اسم الكتاب، المبحث الثاني : صحة نسبة الكتاب إلى مصنفه، المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية، المبحث الرابع : النسخة المعتمدة في التحقيق، وأسباب اختيارها.

الفصل الثالث : دراسة المخطوط دراسة تحليلية موضوعية، ويحتوي

على المباحث التالية : المبحث الأول : منهج الشوكاني في التفسير، المبحث الثاني : منهج المؤلف في تفسير هذا الكتاب، المبحث الثالث : مصادر المؤلف في الكتاب، المبحث الرابع : مقارنة بين ما كتبه الإمام الشوكاني في تفسير سورة العصر من كتابه : (فتح القدير)، وما كتبه في هذا المصنف، المبحث الخامس : العلوم والمسائل التي تكلم فيها أثناء تفسيره، المبحث السادس : التعريف بسورة العصر.

القسم الثاني : النص المحقق . ويليه الخاتمة، وفيها أهم النتائج

والتوصيات، وأخيراً الفهارس العلمية.

وبعد، فإني أحمد الله وأشكره حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه،
واثني عليه الخير كله، فله الحمد في الآخرة والأولى على نعمه التي لا تعد
ولا تحصى.

ثم أشكر بعد شكر الله عز وجل الوالدين الكريمين، حيث شجّعاني من
الصغر على مواصلة دراستي، فأعترف بفضلهما، وأدعو لهما بالصحة
والعافية، وأن يوفقني الله لبرهما والإحسان إليهما، وأن يبوئهما منازل
الصديقين والشهداء والصالحين.

وأسرتي التي ساندتني، ومنحتني الثقة وتحملت كثيراً من تقصيري،
وانشغالي.

والحمد لله أولاً وآخراً على توفيقه وعظيم إنعامه، وأسأله سبحانه أن يغفر
لي زللي، وأن يعفو عني خطئي، وأن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً
لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله
وصحبه أجمعين.

الباحث

محمد بن حسان بن سعيد الشرعبي

مكة المكرمة حرسها الله

الاثنين ١٤/٢/١٤٣٠هـ

٩/٢/٢٠٠٩م